

بحار الأنوار

[228] رأسه وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول والرأس بيده: أنا علي بن عبد المطلب (1) * الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله: يا علي ما كرته؟ قال: نعم يا رسول الله الحرب خديعة، وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهمًا فقال ضرار: ويلك يا بن صهاك ارمي (2) في مبارزة، والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكة إلا قتلته، فانهزم عنه (3) عمر، ومر نحوه ضرار و ضرب بالقناة على رأسه، ثم قال: احفظها يا عمر، فإنني آليت أن لا أقتل قرشياً ما قدرت عليه، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى وولاه. فبقى رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً (4)، فقال أبو سفيان لحبي بن أخطب: ويلك يا يهودي أين قومك؟ فصار حبي بن أخطب إليهم فقال: ويلكم اخرجوا فقد (5) نابذتم محمداً الحرب، فلا أنتم مع محمد ولا أنتم مع قريش، فقال كعب: لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من أشرفهم رهناً يكونون في حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا، فإننا لا نأمن أن تمر (6) قريش ونبقى نحن في عقر دارنا، ويغزوننا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساؤنا وذرائعنا، وإن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حبي بن أخطب: تطمع في غير مطمع، فقد نابذت محمداً الحرب، فلا أنتم مع محمد، ولا أنتم مع قريش، فقال _____ (1) في المصدر: أنا علي وابن عبد المطلب، (2) اترميني. (3) عند ذلك خ. (4) وقيل: كان مدة حصار الخندق عشرين يوماً، وقيل: قريباً من الشهر. (5) في المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمد الحرب. (6) لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول في المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.